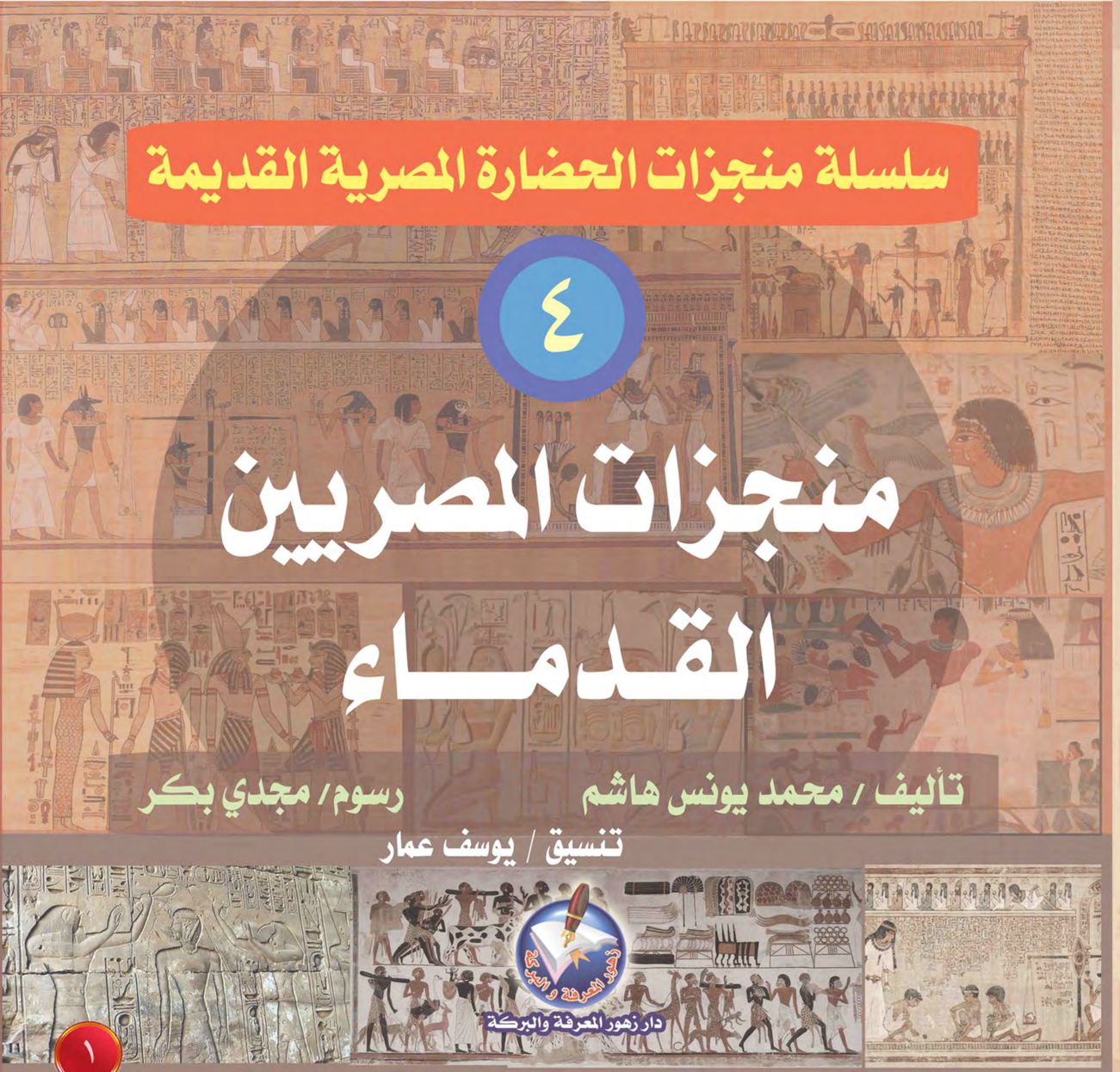

هاشم ، محمد يونس

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

تأليـــــف : محمد يونس هاشم

ريشـــــة : مجـــدي بكـــر

تنسيـــــق : يوسف محمد حسين

القاهـــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٥١٧٢ ٩٧٦

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ١٤٩٠٠/ ٢٠١٨

الترقيـــم الدولي: ٦ - ٩٧ - ٥١٧٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الجُمْعَةُ ٢٧ أَبرِيل ٢٠٠١ فِي صَالُونِ د. وَسِـيمِ السِّيسِي الثَّقَافِيِّ بِالمَعَادِي .

رَحَّبَ د. وَسِـيمُ بِالحُضُـورِ الَّذينَ يَشْـهَدُونَ صَالُونَهُ الثَّقَافِيَّ الَّذِي لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ سِـوَى عِدَّةِ شُـهُورٍ فَقَطْ ثُـمَّ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ نَتَحَـدَّثَ اليَـوْمَ عَنْ بَعْـضِ المُنْجَـزَاتِ العِلْمِيَّـةِ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَـا المِصْرِيُونَ القُدَمَـاءُ ، وَالحَقِيقَـةُ أَنَّ مَا تَوَصَّلَ إِليـهِ المِصْرِيُونَ مِـنْ مُنْجَزَاتٍ عِلْمِيَّـةٍ يَفُوقُ الخَيَـالَ رُغْمَ بَسَاطَةِ الأَدَوَاتِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَخْدِمُونَهَا.

لَقَـدْ لَجَأَتْ مِـصْرُ القَدِيمَـةُ لِلْكِيمْيَـاءِ الحَيَوِيَّـةِ لِمَعْرِفَةِ الحَمْـلِ مِنْ عَدَمِـهِ، بِوَضْعِ بَوْلِ المَـرْأَةِ المُشْـتَبَهِ فِي حَمْلِهَا عَلَى القَمْحِ، وَالشَّـعِيرِ، وَقَدْ قَـامَ بِهَذِهِ التَّجْرِبَـةِ أ.د. أَحْمَدُ عَمَّار، أُسْتَاذُ النِّسَاءِ وَالتَّوْلِيدِ بِجَامِعَةِ عَيْنِ شَمْس،

وأ. د. بُـول غَلْيُونجِى، أُسْـتَاذُ الغُـدَدِ الصَّـمَاءِ بِنَفْـسِ الجَامِعَـةِ، وَثَبَتَـتْ صِحَّتُهَـا، وَجَدِيـرٌ بِالذِّكْـرِ أَنَّ أُورُوبَـا ظَلَّـتْ تَسْـتَخْدِمُ هَـذِهِ الطَّرِيقَـةَ حَتَّى القَـرْنِ الثَّامِنَ عَشَرَ .

كَمَا لَجَـأَتْ مِـصْرُ إِلَى طَرِيقَةٍ عَبْقَرِيَّـةٍ بِالكِيمْيَـاءِ الحَيَوِيَّةِ لِمَعْرِفَةِ سَـبَبِ عُقْمِ النِّسَـاءِ بِزِيُوتِ الثَّوْمِ الطَّيَارَةِ،

حَيْنَ كَانَتْ تَضَعُ بَعْضَ فُصُوصِ الثَّوْمِ مِهْبَلِيّاً، ثُمَّ بَعْدَ ٨ سَاعَاتٍ يَشَمُّ الطَّبِيبُ رَائِحَةَ التَّنَفُّسِ، فَإِنْ كَانَتْ أَنَابِيبُ فَالُوبَ سَلِيمَةً، ظَهَرَتْ رَائِحَةُ الثَّوْمِ، وَإِنْ كَانَتْ مَسْدُودَةً، لا تَظْهَرُ رَائِحَةٌ لِلثَّوْمِ! هَذِهِ الطَّرِيقَةُ العَبْقَرِيَّةُ فِي الفَحْصِ، ذَكَرَهَا أ. د . مُحَمَّدُ فَيَّاض، فِي مُؤْتَمَرِ سَنْغَافُورَةَ، فَكَانَ تَعْلِيقُ رَئِيسِ الجَلْسَةِ: هَذَا يَدُلُّ دَلالَةً وَاضِحَةً عَلَى دِرَايَةِ قُدَمَاءِ المِصْرِيِّينَ بِدَقَائِقِ الجِسْمِ البَشَرِي، والَّتِي اكْتَسَبُوهَا مِنْ عِلْمِ التَّحْنِيطِ .

أَمَّا الجُرُوحُ فِي مِصْرَ فَكَانَتْ تُخَاطُ "SUTURED" فِي السِّتِ سَاعَاتِ الأُولَى، أَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانُوا يَضَعُونَ العَسَلَ الأَبْيَضَ لِقَتْلِ البَكْتِيرِيَا أَوْ لُبَابَ خُبْزِ الشَّعِيرِ المُتَعَفِّنَ، وَاكْتَشَفْنَا أَنَّ هَذَا العَفَنَ، هُوَ عَفَنُ فِطْرِ البِنْسِلِين،

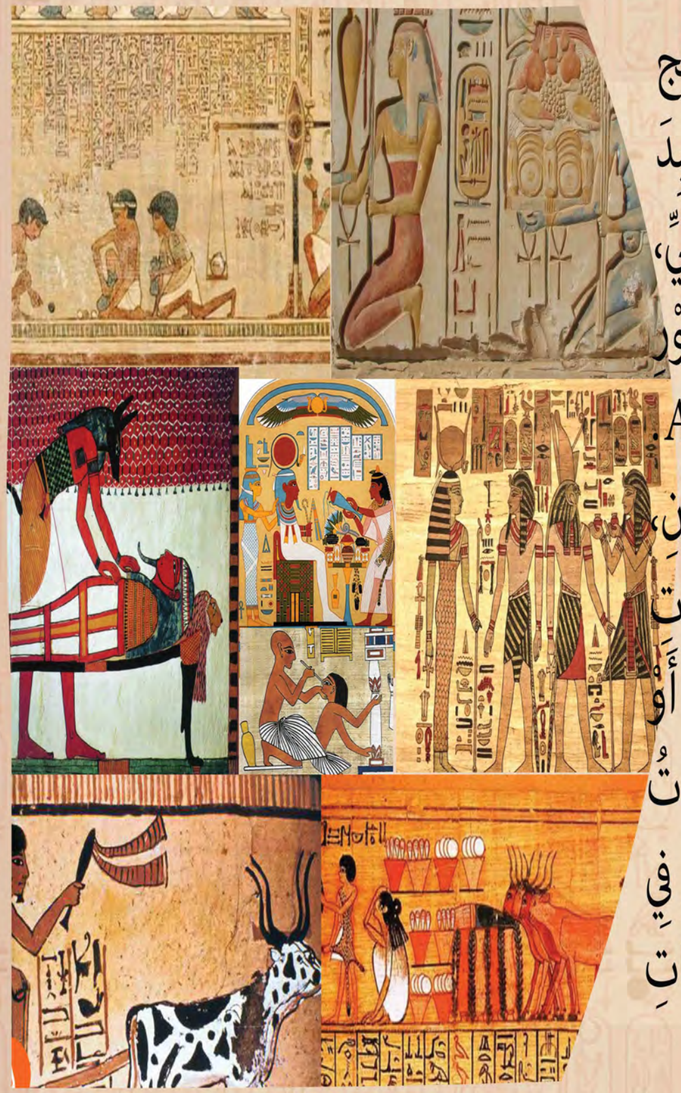

الَّذِي اكْتَشَفَهُ أَلِكْسَنْدَرُ فِلِمِنْج ١٩٢٨!!،كَمَا اسْتَخْدَمَتْ مِصْرُ كَبِدَ الثَّوْرِ.. لِعِلاجِ العَشَى اللَّيْلِيِّ، والأَنِيمْيَا، ذَلِكَ لِأَنَّ كَبِدَ الثَّوْرِ يَحْتَوِي عَلَى فَيْتَامِين B١٢، وَفَيْتَامِين A. وَعَالَجُوا البِلْهَارِسْيا بِالأَشِيمُون، وَالصُّدَاعَ النِّصْفِيَّ وَالاضْطِرَابَاتِ النَّفْسِيَّةَ بِالكَهْرُبَاءِ «سَمَك EEL أَوْ الرَّعْاد» كَمَا أُجْرِيَتْ جِرَاحَاتُ المِيَاهِ البَيْضَاءِ فِي العَيْنِ، وَالبَتْرِ فِي الأَطْرَافِ، وَالتَّرْبَنَةِ فِي إِصَابَاتِ الرَّأْسِ!

قَـالَ حَازِمٌ : كَيْـفَ تَوَصَّـلَ المِصْرِيـونَ إِلَى مَعْرِفَـةِ هَذِهِ العُلُومِ الدَّقِيقَةِ يَا أُمِّي ؟

قَامَتْ مَلَـكُ وَأَحْضَرَتْ بَحْثاً مِـنْ المَكْتَبَةِ ، قَلَّبَـتْ صَفَحَاتِهِ وتَوَقَّفَـتْ عِنْـدَ صَفْحَةٍ وَقَالَتْ اسْـمَعْمَا قَالَـهُ أَبُوكَ:كَانَتْ الحَضَارَةُ المِصْرِيَّـةُ القَدِيمَـةُ أَوَّلَ حَضَارَةٍ حَقِيقِيَّـةٍ زَاوَجَتْ بَيْنَ الجَانِبِينِ: الرُّوحِيِّ،وَالمَادِيِّ،أَوْالدِّيـنِ وَالعِلْمِ وَالتِّكْنُولُوجْيَا مُنْـذُ فَجْـرِ التَّارِيخِ،وَتَشَـابَكَتْ جُذُورُهُـمَا فَلَـمْ يَنْفَصِلْ أَحَدُهُـمَا عَـنْ الآخَرِ؛لِذَا أَطْلَقُـوا عَلَى العُلُومِ اسْـمَ العُلُومِ المُقَدَّسَةِ،وَنَسَـبُوا كُلَّ شَيْءٍ لِلْخَالِقِ عِنْدَمَـا كَانُوا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِوجُـودِهِ فَارْتَبَطَـتْ المَعْرِفَـةُ وَعُلُومُهَـا بِالسَّـمَاءِ فَنَبَتَتْ جُذُورُهَـا فِي المَعَابِـدِ وَأَصْبَحَـتْ ضِمْـنَ مُقَدَّسَـاتِهَا ، ولَمْ تَخْضَعْ لِمَبْدَأِ التَّجَارِبِ وَالخُضُوعِ لِسُنَّةِ النِّشُوءِ وَالتَّطُوُّرِ .

مَا مَعْنَى سُـنَّةِ النُّشُـوءِ وَالتَّطُوُّرِ يَا أُمِّي ؟

- الحَضَارَةُ كَالإِنْسَـانِ تُولَدُ صَغِيرَةً ثُمَّ تَكْبُرُ شَـيْئاً فَشَـيْئاً حَتَّى تَصِلَ إِلَى القِمَّـةِ ثُمَّ تَضْعُـفُ وَتَدَهْوَرُ ، وَالحَضَـارَةُ المَصْرِيَّةُ وَلِـدَتْ كَآدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ كَامِلَةٌ مُتَطَوِّرَةٌ .

- اللهُ هُـوَ الَّذِي خَلَـقَ آدَمَ رَجُلاً كَامِـلاً دُونَ أَنْ يَمُـرَّ بِمَرَاحِـلِ الطُّفُولَـةِ وَالصِّبَـا ، فَمَنْ أَنْشَـأَ الحَضَـارَةَ المِصْرِيَّـةَ كَامِلَـةً مَرَّةً وَاحِدَةً ؟

- كَمَا أَنَّ اللـــهَ خَلَقَ آدَمَ وَعَلَّمَهُ أَسْـمَاءَ وَخَصَائِصَ كُلِّ مَا فِي الأَرْضِ عَلَّـمَ المِصْرِيِّـينَ عَـنْ طَرِيـقِ الأَنْبِيَاءِ كَيْـفَ يَبْنُونَ الحَضَارَةَ .

- وَهَلْ أَرْسَلَ اللهُ أَنْبِيَاءَ لِلْمِصْرِيِّينَ القُدَمَاءِ ؟

- كَفَى أَسْـئِلَةً وَاسْـمَعْ مَـا كَتَبَهُ أَبُوكَ : " نَسَـبَ المِصْرِيُونَ حَضَارَتَهُمْ الَّتِـي خَرَجَتْ إِلَى النُّـورِ مُتَكَامِلَـةً إِلَى "تُحُوت" الَّـذِي يُسَـمِّيهِ اليُونَانُ هُرْمِسَ وَالَّذِي يُسَـمَّى فِي الإِسْـلامِ إِدْرِيـسُ عَلَيْهِ السَّـلامُ ، هَذَا يَعْنِـي أَنَّ المِصْرِيِّـينَ القُدَمَاءَ قَالُـوا إِنَّ الَّذِي أَنْشَـأَ حَضَارَتَهُمْ هُوَ " تُحُـوت " وَتُحُوتُ هُوَ نَفْسُهُ سَيِّدُنَا إِدْرِيسُ .

- نَعَـمْ يَا حَـازِمُ وَالأَدِلَّةُ الدِّينِيَّـةُ الكَامِلَةُ ذَكَرَهَـا أَبُوكَ فِي بَحْثٍ آخَرَ،المُهِمُّ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ تُحُوتَ هُوَ سَيِّدُنَا إِدْرِيسُ.

قَالَـتْ مَلَـكُ ذَلِـكَ ثُـمَّ أَكْمَلَـتْ القِرَاءَةَ:فَـمَاذَا قَدَّمَ"تُحُـوتُ" لِمِـصْرَ مِنْ وَقُودٍ لِشُـعْلَةِ حَضَارَتِهَا،وَمَاذَا قَدَّمَتْ مِصْرُ لِلْعَالَـمِ عِنْدَمَـا رَفَعَـتْ شُـعْلَةَ تِلْـكَ الحَضَارَةِ؛لِيَصِـلَ ضَوْءُهَـا إِلَى مُخْتَلِفِ أُمَمِ العَالَـمِ القَدِيمِ وَيَسْـتَمِرُّ العَطَاءُ إِلَى عَصْرِنَا الحَدِيثِ.

فِي مَجَـالِ الثَّقَافَةِ:أَنْـزَلَ "تُحُوتُ"(سَـيِّدُنَا إِدْرِيسُ)الحَـرْفَ وَالكَلِمَةَ وَالنُّطْقَ وَأَسْـمَاءَ الأَشْـيَاءِ جَمِيعِهَـا وَعَلَّمَ الإِنْسَـانَ الكِتَابَةَ وَالقِـرَاءَةَ لِيَقْـرَأَ تَعَالِيـمَ الآلِهَـةِ وَيَنْعَمَ بِالحِكْمَةِ وَالمَعْرِفَةِ(كِتَابُ المَوْتَى).

فَكَانَتْ الكِتَابَةُ الهِيرُوغْلِيفِيَّةُ (النَّقْشُ المَقَدَّسُ) الَّتِي دَوَّنُوا بِهَا كِتَابَهُم المَقَدَّسَ ثُمَّ مُخْتَلَفُ الخُطُوطِ الهِيرَاطِيقِيَّة وَالدِيمُوطِيقِيَّة الَّتِي دَوَّنُوا بِهَا آدَابَهُمْ وَفُنُونَهُمْ وَمُخْتَلَفَ عُلُومَ الحَيَاةِ .

وَبِنُزُولِ الكِتَابَةِ ابْتَكَرَالمِصْرِيُّ القَدِيمُ الوَرَقَ ذَلِكَ الابْتِكَارُ الحَضَارِيُّ الفَذُّ قِوامُ الحَضَارَاتِ جَمِيعِهَا،وَمازَالَتْ تَنْعَمُ بِهِ الإنْسَانِيَّةُ إلَى الآنَ.صَنَعُوهُ مِنْ البَرْدِي (بَابِي أُور)هُوَ الاسْمُ الَّذِي احْتَفَظَ بِهِ العَالَمُ الحَدِيثُ وَأَطْلَقَهُ عَلَى الوَرَقِ فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ .

وَمَعَ اخْتِرَاعِ الوَرَقِ اخْتَرَعَ المِصْرِيُّ القَدِيمُ القَلَمَ الَّذِي صَنَعَهُ مِنْ غَابِ النِّيلِ وَالحِبْرَ مِنْ نَبَاتِ النِّيلَةِ وَالفُرْشَاةَ مِنْ الرِّيشِ لِرَسْمِ الخُطُوطِ الزُّخْرُفِيَّةِ والحِبْرَ الأَحْمَرَ

وَالأَلْوَانَ وَانْتَقَلَتْ كُلٌّ مِنْهَا لِتَتْرُكَ بَصَمَاتِ مِصْرَ عَلَى جَمِيعِ الحَضَارَاتِ وَامْتِدَادِهَا .

اشْتَهَرَتْ مِصْرُ بِجَامِعَاتِهَا العِلْمِيَّةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ مِنْ أَقْدَمِ عُصُورِ حَضَارَتِهَا وَأَقْدَمِ جَامِعَةٍ فَوْقَ أَرْضِ مِصْرَ جَامِعَةُ " أُون " وَقَدْ ازْدَهَرَتْ جَامِعَةُ " أُون " القَدِيمَةُ بِمُخْتَلَفِ عُلُومِ اللاهُوتِ وَالفَلَكِ وَالطِّبِّ وَالهَنْدَسَةِ وَالرِّيَاضِيَاتِ وَالزِّرَاعَةِ وَالفُنُونِ وَالآدَابِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍوَفِيهَا نَشَأَ أَوَّلُ مَذْهَبٍ دِينِيٍّ لِتَفْسِيرِ نَشْأَةِ الوُجُودِ وَالتَّوْحِيدِ وَمِنْهَا تَخَرَّجَ إيمحُوتِبُ وإخْنَاتُونُ وَانْتَسَبَ إلَيهَا أَكْثَرُ الأَنْبِياءِ وَالفَلاسِفَةِ وَالعُلَمَاءِ الَّذِينَ وَضَعُوا أُسُسَ الحَضَارَةِ وَأَنْظِمَةِ المُجْتَمَعِ لِلْعَالَمِ أَجْمَعِ .

وَمِنْهَا خَـرَجَ التَّقْوِيمُ الشَّـمْسِيُّ المُرَبَّعُ الَّذِي قَسَّـمَ السَّـنَةَ إِلَى ٣٦٥ يَوْماً وَرُبْعٍ ، كَمَا نُسِبَ إِلَيْهَا مُعْجِـزَاتُ العُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ الهَنْدَسِـيَّةِ وَعُلُـومِ مَـا وَرَاءَ الطَّبِيعَـةِ الَّتِـي بَنُـوا بِهَا الأَهْـرَامَ والَّتِـي وَقَفَـتْ تَتَحَـدَّى العَـصْرَ الألكْـتُرُونِي الحَدِيثَ الَّذِي مَـازَالَ يَقِفُ حَائِراً وَعَاجِزاً عَـنْ تَفْسِـيرِ أَلْغَازِهَا أَوْ حَـلِّ رُمُوزِ أَسْرَارِهَا .

قَـالَ حَـازِمٌ : وَكَيْـفَ عَـرَفَ أَبِي كُلَّ هَذِهِ المَعْلُومَاتِ ؟

-مِنْ القِـرَاءَةِ وَالبِحْثِ وَحُضُـورِ النَّدَوَاتِ يَا حَازِمُ كَمَا قُلْتُ لَكَ مِنْ قَبْلُ .

أَكْمَلَتْ مَلَكُ القِرَاءَةَ : " وَمِنْ مَعْبَدِ " أُون "
خَرَجَتْ بَعَثَاتُ الكَهَنَةُ ابْتِدَاءً مِنْ الأُسْرَةِ الأُولَى
لِنَشْرِ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الوَادِي ،
وَإِقَامَةِ المَعَابِدِ ، وَالمَعَاهِدِ العَلْمَيَّةِ التَّابِعَةِ لَهَا
لِنَشْرِ العُلُمِ وَالمَعْرِفَةِ .
وَقَدْ اسْتَمَرَّ مَعْهَدُ " أُون " يُؤَدِي رِسَالَتَهُ
العِلْمِيَّةَ وَالحَضَارِيَّةَ تِلْكَ الفَتْرَةُ الَّتِي اسْتَمَرَّتْ
مَا يَقْرُبُ مِنْ ثَمَانِيَةِ آلافِ عَامٍ حَتَّى بِدَايَةِ
الغَزْوِ الفَارِسِيِّ عِنْدَمَا دَخَلَ " قَمْبِيزُ " مِصْرَ
عَامَ ٥٢٥ ق.م فَحَرَقَ مَعْبَدَ " أُون " وَهَدَمَ
مَعَاهِدَهُ وَمَرْصَدَهُ وَحَرَقَ وَثَائِقَهُ وَأَمَرَ بِتَحْطِيمِ
بَوابَاتِ الشَّمْسِ وَجَمِيعِ مَسَلاَّتِ المَدِينَةِ .

وَآخِرُ جَامِعَــةٍ فِي تَارِيخِ الحَضَــارَةِ المِصْرِيَّةِ جَامِعَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَمَكْتَبَتُهَا المَشْهُورَةُ والَّتِي بُنِيَتْ ٢٩٦ ق.م فِي عَهْــدِ بَطْلَيْمُــوسَ وَلَعِبَــتْ دَوْراً كَبِــيراً فِي نَقْلِ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّــةِ وَعُلُومِهَا إِلَى الإِغْرِيــقِ وَالرُّومَانِ فَكَانَتْ وَسِــيلَةَ الاتِّصَــالِ المُبَاشِرِ بَيْنَ مِــصْرَ وَأُورُبَّا خُصُوصــاً أَنَّ التَّعْلِيــمَ بِهَــا كَانَ بِاللُّغَتَــيْنِ المِصْرِيَّةِ وَاليُونَانِيَّة .

بَعْدَ أَنْ أَنْهَــتْ مَلَكُ القِرَاءَةَ قَالَ حَــازِمٌ : وَمَاذَا عَنْ بِنَاءِ الأَهْرَامِ يَا أُمِّي ؟

-غَــداً إِنْ شَــاءَ اللهُ سَــأُحَدِّثُكَ عَنْهَا وَأَكْشِــفُ لَكَ أَسْرَاراً لا يَعْرِفُهَا الكَثِيرُ .

-شُكْراً لَكِ يَا أُمَّي ، وَلا تَنْسِي مَوْعِدَ الغَدِ .